

أقسام

الرئيسية (http://www.alhayat.com/الرئيسية)

آخر خبر

انتقاد الفنانين العراقيين لخطاب سب القويمة في بغداد (1)

وريت جواد سليم وفائق حسن جمع بين الذاكرة والمشاعل النهضوية لجماعة "بغداد للفن الحديث". ضياء الغزاوي في معرضه الاستعادي : طائر العنقاء ينبعث في زمن العولمة

أسعد عرابي (http://www.alhayat.com/author/7144/1/أسعد عرابي) منذ 24 ديسمبر 2001 / 00:00

تشهد العاصمة الفرنسية حتى نهاية كانون الثاني يناير 2002، معرضاً استعادياً للفنان العراقي ضياء الغزاوي. ويضم المعرض الذي يستضيفه "معهد العالم العربي" في باريس، لآلئ ومختارات من ذخائر مسيرة الغزاوي التشكيلية طوال أربعة عقود. أي منذ ان عبر من ذاكرة المتحف العراقي اختصاصه الأول الى ذاكرته الذوقية التي بدأ يصوغها على هامش نشاطه الأثري.

انهى الفنان الشاب حينذاك دراسة الآثار الرافدية العام 1962، ليتخرج من معهد الفنون في بغداد بعدها بعامين. وسرعان ما اتسع هامش التصوير، حتى طغى على سائر مشاغله الابداعية والوجودية. اقتفى الغزاوي في هذا المسار المزدوج اثر استاذة الروحي جواد سليم، وذلك بالغرف من معين الذاكرة الاثرية الرافدية، وفي الآن نفسه من مناهل المشاعل النهضوية التي جسدتها جماعة "بغداد للفن الحديث". وقد استوتحت تجاربه الاولى ألوان فائق حسن، الى جانب التخطيط التراجيدي الحاسم لجواد سليم، فكان وريت الاثنين في آن واحد.

ويقدم المعرض الباريسي مادة للسفر في مسار الفن العراقي الحديث، بدءاً بالدهشة السومرية التي يعبر عنها سعيه الدائم في التحول من ملحمة "كلكامش" الى صوفية اللون. والغزاوي ولد العام 1939 بين الكاظمية وسيراميك بوابة عشتار. تفتحت صواته اللونية الأولى بين هذين الفردوسين الحبورين، بين أوقيانوس التوركوآز والزمرد وشموس الأرجوان والياقوت والزعفران... وترعرعت حساسيته في حضن ألوان طائر العنقاء السيمورغ. هو الذي يغطس في الآفاق الأثيرية اللازوردية ويتخلق في براكين الشمس الباطنة.

ولا بد هنا من الإشارة الى فضل الشيخ حسن آل ثاني في اقامة المعرض الحالي، ما يفسر جزئياً سر العناية التقنية العالية في "سينوغرافيته" وطباعته وللملحة لوحاته المفصلية في آفاق متباعدة. والعزاوي يعمل في الدوحة منذ اواسط التسعينات، على تأسيس متحف الفن العربي المعاصر الذي تعتبر مقتنياته اليوم من اخصب المجموعات الفنية العربية. ولعل ابرز اعمال المعرض، وأشدّها اصالة تلك التي انجزت من اجل المتحف، مثل ثلاثية "الطائر الغربي"، وهي لوحة قماشية عملاقة يبلغ طولها ستة امتار وارتفاعها ثلاثة، وقد انجزت العام 1996 بألوان الأكليريك.

تملك اللوحة المذكورة خصائص شتى المراحل السابقة، اذ تغلب عليها الالوان الصامتة، التي تترصّع بحدتها القصوى بين الاسود والابيض، تماماً مثل فواصل الرصاص السوداء التي تحدد شظايا "الزجاج المعشق"، ولهيب انارته واحتدام اشعاعه الصباغي... فتبدو وكأنها رسم سريع كروكي منجز بلمح البصر. يحتل قناع سومري زاوية قصية من المساحة الحمراء، ويغطس الطائر الابيض في ليل ليكلي مكتحل. وتنعكس العلاقة بين النقيضين جهة اليسار فيسيطر المقام الأصفر. وهنا تبدو تأثيرات اقامته اللندنية، والتداني من خرائط فرنسيس بيكون و"الوب" الانكليزي.

وتختصر لوحة "الطائر الغربي" تاريخ العزّاي الغرافيكي، هذا المنحى الذي خاض غماره في السبعينات، عندما اسس مع فنانين آخرين "جماعة الرؤيا الجديدة"، عام 1972، والتي ضمت العزاوي ورافع الناصري ومهر الدين السمرجي وطارق ابراهيم، حول بيان يرفض هزيمة 1967، باعتبارها كبوّة حضارية.

وقد برزت المشاغل "الغرافية" لدى العزاوي منذ الستينات المبكرة، لذلك من الطبيعي ان يستهل زائر المعرض الاستعادي في باريس جولته بها: ابتداء من ملحمة "كلكاش" وانتهاء بقيس وليلى، مروراً بمأسويات كربلائية مختلفة. وجاء انشغاله بالطباعة والحفر، بمادة الحبر والورق، نتيجة بحثه عن لغة جماهيرية مباشرة، قادرة على ايصال صوته وغضبه وسؤاله المأزوم، لغة قادرة على التعبير عن فورانه الوجداني والضميري. يمكن في هذا السياق ان نتوقف عند الجدارية الغرافية التي انجزها العام 1983، حول موضوع مجزرة صبرا وشاتيلا. لا شك ان قياسها الذي يبلغ سبعة امتار بعلو ثلاثة، وسخاء الخطوط السوداء، تستحضر جميعها لوحة "غيرنيكا" المؤثرة التي رسمها بيكاسو بعد المجزرة الوحشية التي تعرضت لها القرية الاسبانية الواحدة. لم تكن "تعبيرية" بيكاسو ولا "تعبيرته" بغربية عن حساسية وفكر العزاوي، فقد تناسخت في توليفات معلمه جواد سليم، حتى ان بعض النقاد يسمونه بيكاسو الفن العربي.

ولعل تجربة ضياء الغزاوي الغرافية هي التي قادته الى اعادة استثمار الخط العربي والحرف والمخطوطات النسخية الحرة، المعروفة بتلاعبها بين بواطن الصفحة الكتابية وهامشها، ثم كسر رتابة نظام الأسطر. تأثر الفنان العراقي بهجرة الزخرفة والرقش من باطن الفراغ المخصص للكتابة او الرسم، الى الهامش او الفراغ المطلق، بحيث تبدو "موتيفاته" في حالة هجرة دائمة من اللوحة الى الجدار. وقد انجز اعمالاً من الدفاتر الاحادية النسخة، تجتمع فيها الطباعة مع الرسم الحر في ما يعرف بـ "البورتفوليو"، مستعيداً قصائد اغلب الشعراء المعروفين، ابتداء من المعلقات وحتى اواخر أدونيس التي شارك بها في تكريمه هذا العام في باريس.

لقد امتحن العزاوي قدرة الحرف البصرية والروحية على الانخراط في خرائطه الحدائثية، مستخدماً اياها كأشباح مفرغة من الدلالة. وحاول تطويعها كإشارات وملصقات منحوتة بالخشب وسواه، واذا كان قد لعب دوراً في شيوع تيار "الحروفية"، فهو من اوائل الذين تخلوا عن مفرداته، محاولاً ان يطور ابحاثه الابداعية وخصائصه التشكيلية بعيداً عن اسار الحرف والاستكانة الى غطاء قدسيته كما فعل آخرون، ماذا بقي في نهاية الثمانينات بعد رحيل "هيئة" الحرف؟ بقيت نوطاته اللونية التي وصلت حد التصوف، تعتلي الاشكال سلم الهوامش، وتتحول الاطارات الى سلالم موسيقية متدرجة.

ويكشف المعرض الباريسي مسيرة ضياء الغزاوي في هذا الاتجاه، وهي مسيرة مسكونة بالكفاح المعاند للخروج من فخ الاسلبة والنمطية، والتحرر من التصنيفات النقدية والتنظيرية المتعسفة. فإذا به يتجول بين التجريد والتشخيص من دون اي حرج. ويبدو معرضه الاستعادي وصية ثقافية ملونة، تكشف خبايا ومفاصل واحد من اشد المحترفات المهاجرة تمسكاً بجوهر الذاكرة وخصائصها الحضارية، وذلك في عصر شيوع التماهي والتجانس والنموذج الواحد، والاذعان لأحكام السوق ومقتضيات "عولمة" الذائقة، والمعابير الجمالية والتشكيلية.

ذات علاقة

شاعر سعودي يقترح تعديلاً على النشيد الوطني ليواكب 2030
<http://www.alhayat.com/article/4613533>/ثقافة-و-مجتمع/آداب-وفنون/شاعر-سعودي-يقترح-تعديلا-على-النشيد-الوطني-ليواكب-2030)



وسط دهشة قطرية.. الرئيس الفرنسي يرفض هدايا ثمينة من الشيخ تميم
<http://www.alhayat.com/article/4616398>/سياسة/الخليج/وسط-دهشة-قطرية-الرئيس-الفرنسي-يرفض-هدايا-ثمينة-من-الشيخ-تميم)



العثور على جثتين لفتاتين سعوديتين قرب نهر في نيويورك
<http://www.alhayat.com/article/4609542>/السعودية-محليات/العثور-على-جثتين-لفتاتين-سعوديتين-قرب-نهر-في-نيويورك)



تعديل الحكم على اللبنانية منى المذبوح بالسجن 8 أعوام بدلاً من 11 بتهمة الإساءة للشعب
 المصري (4590967)<http://www.alhayat.com/article/4590967>/سياسة/العرب/تعديل-الحكم-على-اللبنانية-منى-المذبوح-بالسجن-8-أعوام-بدلاً-من-11-بتهمة-الإساءة-للشعب-المصري)



خادم الحرمين يأمر النائب العام بالتحقيق في اختفاء خاشقجي
<http://www.alhayat.com/article/4607456>/السعودية-محليات/خادم-الحرمين-يأمر-النائب-العام-بالتحقيق-في-اختفاء-خاشقجي)



نظام غذائي لالتهاب المعدة والأمعاء (4577185)<http://www.alhayat.com/article/4577185>/ثقافة-و-مجتمع/صحة-وتغذية/نظام-غذائي-لالتهاب-المعدة-والأمعاء)



الأكثر قراءة في

اليوم هذا الاسبوع هذا الشهر

قائد الجيش العراقي على الحدود مع سورية (4635956)<http://www.alhayat.com/article/4635956>/سياسة/العرب/قائد-الجيش-العراقي-على-الحدود-مع-سورية)

التحقيق مع مسؤولين بالاتحاد المصري بتهم الفساد (4635891)<http://www.alhayat.com/article/4635891>/رياضة/بطولات-الكرة-التحقيق-مع-مسؤولين-بالاتحاد-المصري-بتهم-الفساد)

لماذا لم تحسم مصر إرهاب سيناء؟ (4635983)<http://www.alhayat.com/article/4635983>/رأي/سياسي/لماذا-لم-تحسم-مصر-إرهاب-سيناء)

استصلاح 400 ألف فدان شمال سيناء ضمن خطة التنمية (http://www.alhayat.com/article/4635961/اقتصاد/
استصلاح-400-ألف-فدان-شمال-سيناء-ضمن-خطة-التنمية)

"لقاء سيدة الجبل" للتمسك بالدستور والطائف: لبنان يغرق فيما البعض يخوض...
(http://www.alhayat.com/article/4635951/سياسة/العرب/لقاء-سيدة-الجبل-للتمسك-بالدستور-والطائف-لبنان-يغرق-فيما-البعض-يخوض-معارك-رئاسية)

المزيد من

باسيل: الحل في احداث الجبل يبدأ حين يلتزم الجميع بما
قاله بتسليم المطلوبين
(http://www.alhayat.com/article/4636000/سياسة/
العرب/باسيل-الحل-في-احداث-الجبل-يبدأ-حين-يلتزم-الجميع-بما-قاله-بتسليم-المطلوبين)

منذ 3 ساعات في سياسة (http://www.alhayat.com/morearticles/
سياسة). العرب (http://www.alhayat.com/morearticles/سياسة/العرب)



الحريري يعود الى بيروت ولن يسمح بتفجير الحكومة من
الداخل (http://www.alhayat.com/article/4635996/
سياسة/العالم/الحريري-يعود-الى-بيروت-ولن-يسمح-بتفجير-الحكومة-من-الداخل)

منذ 5 ساعات في سياسة (http://www.alhayat.com/morearticles/
سياسة). العالم (http://www.alhayat.com/morearticles/سياسة/
العالم)



ارتفاع أسعار النفط وسط تهديدات نووية إيرانية
/اقتصاد/http://www.alhayat.com/article/4635993/
طاقة/ارتفاع-أسعار-النفط-وسط-تهديدات-نووية-إيرانية)

منذ 5 ساعات في اقتصاد (http://www.alhayat.com/morearticles/
اقتصاد) . (http://www.alhayat.com/morearticles/اقتصاد/طاقة)



المزيد من

استصلاح 400 ألف فدان شمال سيناء ضمن خطة
التنمية (http://www.alhayat.com/article/4635961/
اقتصاد/استصلاح-400-ألف-فدان-شمال-سيناء-ضمن-
خطة-التنمية)



ختام قمة إفريقية استثنائية لـ"تجارة حرة" غير مسبوقة
-اقتصاد/http://www.alhayat.com/article/4635955/
قمة-إفريقية-استثنائية-لتجارة-حرة-غير-مسبوقة)



الأزمة الاقتصادية تدفع فلسطينيين إلى بيع
مصوغاتهم الذهبية
/اقتصاد/http://www.alhayat.com/article/4635720/
الأزمة-الاقتصادية-تدفع-فلسطينيين-إلى-بيع-
مصوغاتهم-الذهبية)





الصين تطالب بإلغاء الرسوم الجمركية الأميركية لإبرام اتفاق (/http://www.alhayat.com/article/4635548)
اقتصاد/الصين-تطالب-بالغاء-الرسوم-الجمركية-الأميركية-
لإبرام-اتفاق)



آخر الأخبار

بيروت - "الحياة" (/http://www.alhayat.com)

باسيل: الحل في احداث الجبل يبدأ حين يلتزم الجميع بما
قالوه بتسليم المطلوبين
/http://www.alhayat.com/article/4636000/سياسة/
العرب/باسيل-الحل-في-احداث-الجبل-يبدأ-حين-يلتزم-
الجميع-بما-قالوه-بتسليم-المطلوبين)

منذ 3 ساعات في سياسة (/http://www.alhayat.com/morearticles)
سياسة) . العرب (/http://www.alhayat.com/morearticles/سياسة/العرب)



بيروت - "الحياة" (/http://www.alhayat.com)

الحريري يعود الى بيروت ولن يسمح بتفجير الحكومة من
الداخل (/http://www.alhayat.com/article/4635996)
سياسة/العالم/الحريري-يعود-الى-بيروت-ولن-يسمح-
بتفجير-الحكومة-من-الداخل)

منذ 5 ساعات في سياسة (/http://www.alhayat.com/morearticles)
سياسة) . العالم (/http://www.alhayat.com/morearticles/سياسة/
العالم)



نيويورك – "الحياة" (/http://www.alhayat.com)



ارتفاع أسعار النفط وسط تهديدات نووية إيرانية
/اقتصاد/http://www.alhayat.com/article/4635993/
طاقة/ارتفاع-أسعار-النفط-وسط-تهديدات-نووية-إيرانية)

منذ 5 ساعات في اقتصاد (http://www.alhayat.com/morearticles)
اقتصاد) . (http://www.alhayat.com/morearticles/اقتصاد/طاقة)



القاهرة – "الحياة" (http://www.alhayat.com)

الكويت ضيف شرف "ملتقى القاهرة الدولي
للكاريكاتور" (http://www.alhayat.com/article/4635994/
ثقافة-و-مجتمع/آداب-وفنون/الكويت-ضيف-شرف-ملتقى-
القاهرة-الدولي-للكاريكاتور)

منذ 5 ساعات في ثقافة و مجتمع
(http://www.alhayat.com/morearticles/ثقافة-و-مجتمع) . آداب وفنون
(http://www.alhayat.com/morearticles/ثقافة-و-مجتمع/آداب-وفنون)



من نحن (http://www.alhayat.com/من-نحن)

مجلة لها (http://www.lahamag.com/Global)

أعلن معنا (http://www.alhayat.com/أعلن-معنا)

مركز معلومات دار الحياة (http://alhayat.com/data-center)

اتصل بنا (http://www.alhayat.com/اتصل-بنا)

النسخة الدولية

النسخة السعودية

جميع حقوق الطبع محفوظة لموقع الحياة 2019

(Powered by NewsPress (http://layoutintl.com